

الفائق في غريب الحديث

إن المشركين لما بلغهم خروج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر
يَرَصِدُونَ العير . قالوا : اخْرُجُوا إلى معاشكم وحرائبكم . وروى بالثناء .
حرب الحرائب : جمع حريبة وهى المال الذى به قوام الرجال .
حرث والحرائث : المكاسب من الاحتراث وهو اكتساب المال الواحدة حريثة . وقيل : هي
أَنْصَاء الإبل من أَحْرَثْنَا الخيل وحرثناها : إذا أهزلناها . تزوج رجل من المهاجرين
امراًةً من الأنصار فأراد أن يأتيتها فأبت إلاّ أن تُؤتى على حرف حتى شرى أمرهما فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ; فأُنزل الله تعالى : نَسَاؤُكُمْ حَرِثٌ لَكُمْ فَأَتُوا
حَرَثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ .

حرف الحَرْفُ : الطرف والناحية . والمعنى إينائها على جَنْبٍ . ومنه حديث ابن عباس رضى
الله عنهما : كان أهل الكتاب لا يأتون نسائهم إلاّ على حَرْفٍ وكان الأنصارُ قد أخذوا بذلك
من صنيعهم وكان هذا الحيّ من قريش يشرحون النساء شَرْحاً مُذْكَراً . قيل : شرح المرأة
: إذا سلقها على قفاها ثم غَشَّيها . وقيل : معنى على حرفٍ ألا يتمكن منها تمكن المتوسط
المتبحر في الأمر . والشَّرح : أن يتمكن منها من شرح الأمر وهو فتح ما انْغَلَق منه .
شرى : أي عظم وارتفع من شرى البرق وهو أن يتتابع في لمعانه . أبو بكر رضى الله تعالى
عنه كان يُوتر من أوّل الليل ويقول : ... واحرّزاً وأَبْتَغَى الذَّوَافَلا
وروى : ... أحرزتُ نَهْجِي وأَبْتَغَى الذَّوَافَلا
حرز الحرزَ : ما أحرزته